سلسلة العدل أساس الملك

عاقبة التسرع

تأليف
حازم عفيفي

رسوم عبد الرحمن بكر



مؤسسة دار الفرسان
للنشر والتوزيع

سلسلة العدل أساس الملك

عاقبة التسرع

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

عفيفى ، حازم
سلسلة العدل أساس الملك : عاقبة التسرع / تأليف حازم عفيفى ؛ رسوم عبد الرحمن بكر .- القاهرة : مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٧ .
١٢ ص ؛ ٢٣سم . - (سلسلة العدل أساس الملك)
تدمك ٣-٩١-٦١٦٩-٩٧٧-٩٧٨
١- قصص الأطفال
٢- القصص العربية
أ- العنوان
٨١٣,٠٢

رقم الإيداع : ١١٠٦٩/ ٢٠١٧



عادتْ (إسراء) إلى بيتِها في العاشرةِ مساءً حيثُ كانتْ تزورُ جدَّتَها المريضةَ في صحبةِ والديها .. كانتْ (إسراء) متعبةً ؛ فقد سهرتْ وتأخَّرتْ عن موعدِ نومِهَا ، فرتَّبتْ حقيبتَهَا على عجلٍ ، وذهبتْ إلى فراشِهَا للنومِ ، وفي الصباحِ ذهبتْ إلى المدرسةِ واكتشفتْ عدمَ وجودِ قلمِهَا الذي أهداه لها أبوها ..

ظنتْ (إسراء) أنَّها فقدته فحزنتْ كثيرًا ؛ لأنَّها كانتْ تحبُّ هذا القلم ذا الشكلِ الجميلِ ، والخطِ الواضحِ ، كما أنَّه هديةُ أبيها وكانَ يجبُ عليها أنْ تحافظَ عليه .

شاهدتْ (إسراء) القلمَ مع زميلتِهَا في الفصلِ (سارة) ، طلبتْ منها القلمَ ، وعابتْ عليها ألا يصحَّ أن تأخذَ شيئًا لا يخصُّها بدونِ إذنِ صاحبِهِ . تمسَّكتْ (سارة) بالقلمِ وأخبرتْ زميلتَهَا أنَّهُ قلمُهَا ، وأصرَّتْ (إسراء) على قولِها ، وتمسَّكتْ كلُّ واحدةٍ منهما بحقِّها فيه ، واختصمتْ (إسراء) و(سارة) إلى المعلمةِ .

تناولتْ المعلمةُ منهما القلمَ ، وفكَّرتْ في طريقةٍ تحكمُ بها بينهما ، فأخفته وطلبتْ من كلِّ منهما أن تصفَهُ لها .



وصفتْ (إسراء) القلمَ الذي كانتْ تملكُهُ منذ فترةٍ وصفًا مفصلاً ، ولم تستطعْ (سارة) أن تصفَهُ بمثلِ دقةِ وصفِ زميلتِهَا بحُجّةِ أنَّه أُهدِيَ لها أمسَ هديةً ، فما كانَ من المعلمةِ إلا أن حكمتْ لـ(إسراء) بالقلمِ ، وعاقبتْ (سارة) ، وحذَّرتها من السرقةِ لأنَّها حرامٌ ، وسلوكٌ لا يقبلُهُ الناسُ .

عادتْ (إسراء) إلى البيتِ فأخبرتْ أمَّها بما حدثَ ، ثُمَّ دخلتْ حجرتها ، لكنَّها وجدتْ قلمَهَا على المكتبِ . وضعتْ (إسراء) القلمين أمامها ، فوجدتهما نسختين متطابقتين تمامًا .. خجلتْ (إسراء) من نفسِهَا لأنَّها تسرَّعتْ واتهمتْ صديقتها (سارة) ظلمًا أمامَ المعلمةِ وأمامَ زملائِهَا وزميلاتِهَا ، وعاقبتها المعلمةُ أمامَ الجميع ..



وفي الصباحِ اعتذرتْ (إسراء) لزميلتِهَا (سارة) في الفصلِ أمامَ المعلمةِ والتلاميذِ ، وطلبتْ منها أن تقبلَ عذرَهَا ، فقبلتْ (سارة) اعتذارَهَا وتفهَّمت سوءَ التفاهمِ الذي حدثَ بينهما .

المعلمةُ :

- يقولُ اللهُ تعالى : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ □ وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا □ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ □ وَاتَّقُوا اللَّهَ □ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ (١٢)] (الحجرات : 12) .. كانَ عليكي يا (إسراء) أن تتأكدي أولاً قبل أن تتهمي زميلتكِ !

(إسراء) :

- معكِ حقٌّ يا أستاذتي ، فالظنُّ السيءُ قد يتسبَّبَ في ظلمِ كثيرٍ ممن نحبُّهم ..

المعلمةُ :

- الحمدُ للهِ أنَّ هذا الخطأ أمكنَ تداركَهُ وإصلاحَهُ بالاعتذارِ كما فعلتِ ، وبالتسامحِ والعفوِ الجميل كما فعلتْ زميلتُكِ ،



لكنَّ كثيرًا من الناس يتسبَّبُ تسرعُهُم في إصدارِ الأحكامِ في حدوثِ مشكلاتٍ لايمكنُ حلَّها كالقصةِ التي سأرويها عليكم اليوم ..

خاطبتْ المعلمةُ الفصلَ كلَّه ، وقالتْ :

- كانتْ الفلاحةُ الطيبةُ تعملُ في الحقلِ هي وأولادُها وكانَ لديها طفلٌ رضيعٌ تضعُهُ في فراشِهِ بعد أن ترضعَهُ وتتركه نائمًا حتى تعودَ من الحقلِ ، وكانَ لدى الفلاحة كلبٌ طيبٌ تحبُّه وترعاه ، ويقومُ على حراسةِ بيتِهَا وأولادِهَا ، وبينما كانتْ الفلاحةُ وأولادُها في الحقلِ تسلَّلَ ثعبانٌ كبيرٌ واقتربَ من فراشِ الطفلِ . أحسَّ الكلبُ الحارسُ الأمينُ بالثعبانِ فجرى إليه ، وظلَّ يدوسُهُ بأقدامه ، ويعضُّهُ حتى قتلَهُ . عادتْ الأمُّ من الحقلِ فشاهدتْ الكلبَ يقفُ قربَ فراشِ الطفلِ وقد تلطَّخَ وجهُهُ وفمُهُ بالدماءِ ، غضبتْ الأمُّ وظنَّتْ أنَّه قتلَ صغيرَهَا ، فرفعتْ الفأسَ وهوتْ به على رأسِ الكلبِ فقتلته . أشارَ أحدُ أبنائِهَا إلى أخيه الصغيرِ الذي لم يمسسه سوءٌ ، وأشارَ آخرٌ إلى الثعبانِ المقتولِ . نظرتْ الفلاحةُ إلى الكلبِ وهو غارقٌ في دمائِهِ ، فحزنتْ حزنًا شديدًا ، وندمتْ على تسرُّعِهَا حيثُ لا ينفعُ الندمُ ..



(إسراء) :

- لقد فهمتُ يا أستاذتنا المعنى المقصودَ من القصةِ ، وأعدكِ ألا أتسرَّعَ في إصدارِ حكمي ، وأكرِّرُ اعتذاري لصديقتي الحبيبةِ ..

(سارة) :

- لا عليكي يا أختي ، فقد قبلتُ عذركِ ، وسوفَ أستفيدُ من هذه القصةِ حتى لا أقعُ في مثلِ هذا الخطأ ..

المعلمةُ :

- أولادي وبناتي ! قد يكونُ الواحدُ منكم قاضيًا أوحكمًا ، فعلينا حينئذٍ أن نعدلَ ، والعدلُ يقتضي ألا نتسرعَ في إصدارِ الحكمِ حتى لا نظلمُ بريئًا ..

سلَّمتْ (إسراء) على زميلتِهَا (سارة) واحتضنتها ، فصفَّقتْ لهما المعلمةُ وصفَّقَ لهم الجميعُ ..